الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية للاجئين في العراق

الدعم والأثر للفترة من عام 2022 إلى عام 2025

عملت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) بين عامي 2022 و 2025 بالتعاون مع وزارة الصحة ودوائر الصحة المحلية على نقل خدمات الرعاية الصحية المقدمة للاجئين وطالبي اللجوء من خدمات معزولة داخل المخيمات والتي أُنشأت في إطار الاستجابة الإنسانية لوصول اللاجئين إلى دمجها ضمن النظام الصحي العام. وقد هدف هذا التحول إلى ضمان وصول أكثر استدامة وعدالة للرعاية الصحية عبر المراكز الصحية الأولية المحلية.

بعد إجراء تقييم شامل للمرافق الصحية العامة القريبة من المخيمات لتحديد الثغرات والعقبات المحتملة في دعم زيادة حجم الحالات، قامت المفوضية، بالتنسيق مع وكالات الأمم المتحدة الأخرى، بوضع خطة دمج لدعم نقل الخدمات الصحية من العيادات داخل المخيمات إلى المراكز الصحية العامة، بالتعاون الوثيق مع دوائر الصحة.

تُشرف وزارة الصحة ودوائر الصحة المحلية في إقليم كردستان العراق على تقديم الخدمات الصحية. وعادةً ما يُطلب رسوم رمزية قدرها 500 دينار عراقي للوصول إلى الرعاية الصحية العامة. ويستفيد اللاجئون السوريون وطالبو اللجوء من خدمات الرعاية الصحية العامة اسوةً بأقرانهم من المواطنين العراقيين.

استثمرت المفوضية ما يقارب 15.5 مليون دولار أمريكي خلال الفترة من 2022 إلى 2025 في تقديم خدمات الرعاية الصحية للاجئين في العراق، بما في ذلك دعم الصحة النفسية والاجتماعية، وتوفير الأدوية للمراكز الصحية العامة، وبناء عيادات صحية أولية جديدة لدعم خدمات الرعاية الصحية الشاملة للجميع.

أبرز الإنجازات من عام 2022 إلى عام 2025

إنشاء وتطوير المرافق الصحية العامة في مختلف أنحاء إقليم كردستان العراق بقيمة **3 ملايين دولار أمريكي**، وشمل ذلك:

- إنشاء 4 منشآت صحية أولية جديدة
- تطوير 3 مرافق صحية قائمة
- تزويد 8 مراكز صحية إضافية بمعدات طبية محدثة

تزويد المرافق الصحية العامة في أنحاء العراق بالأدوية والعقاقير، بقيمة **500,000 دولار أمريكي**.

استفاد **750,000 شخص** من خدمات الرعاية الصحية الأولية من خلال مساهمة المفوضية بقيمة **5 ملايين دولار أمريكي** لدعم تقديم الاستشارات الصحية في المخيمات المجتمعية والمجتمعات المضيفة.

قدمت المرافق المدعومة من المفوضية في المخيمات والمناطق الحضرية أكثر **من 34,200 استشارة في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي للاجئين** من النساء والرجال والفتيات والفتيان، شملت الرعاية النفسية، والإرشاد الفردي، وجلسات الدعم الجماعي. وقد جاء ذلك نتيجة استثمار قدره 7 ملايين دولار أمريكي في خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي.

الأثر

تم دمج ثمانية مخيمات للاجئين في مختلف أنحاء إقليم كردستان العراق بالكامل ضمن النظام الصحي العام، إذ أن خدمات الرعاية الصحية اصبحت تقدم من قبل الحكومة مباشرة دون تدخل الجهات الإنسانية[1].

ارتفع إجمالي عدد الاستشارات الصحية المقدمة للمواطنين في المراكز الصحية المدعومة من المفوضية في محافظات إقليم كردستان العراق الثلاث تقريباً إلى الضعف، إذ زاد من 30,000 استشارة في عام 2022 إلى 52،000 استشارة في عام 2024، وذلك بفضل استثمارات المفوضية في النظام الصحي العام.

تشير التقييمات إلى أن اللاجئين الذين تلقوا خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي **أظهروا تحسناً ملموساً في صحتهم الجسدية والنفسية**، بما في ذلك ارتفاع مستويات تقدير الذات، وزيادة القدرة على التكيف، وانخفاض الضيق النفسي وأعراض الصدمة. وفي بعض الحالات، تم منع الانتحار أو إيذاء النفس. وتؤكد هذه النتائج على الدور الحيوي لخدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في استعادة الأمل والمرونة وتحسين الأداء اليومي للاجئين في سياق النزوح الطويل الأمد.

يعمل الدكتور أمير في مركز دوميز للرعاية الصحية الأولية في دهوك، ويقع المركز على بُعد كيلومتر واحد فقط من مخيم دوميز 1 للاجئين. وقد افتُتح المركز في أبريل 2024 بعد أن قامت المفوضية ببنائه وتجهيزه بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، ويُعالج حالياً نحو 300 مريض يومياً، من بينهم اللاجئون.

ويقول الدكتور أمير: "لا شيء يضاهي شعور الانتماء إلى مجتمع ودعم الآخرين على قدم المساواة".

1 في بداية أزمة اللاجئين السوريين عام 2012، تم إنشاء مركز صحي أولي في كل مخيم للاجئين وتشغيله من قبل شركاء المنظمات غير الحكومية لتقديم خدمات الرعاية الصحية مجاناً. ومنذ عام 2016، بدأت المفوضية تدريجياً في تقديم الدعم المالي لدوائر الصحة بدلًا من المنظمات غير الحكومية، لتقديم الخدمات الصحية من خلال هذه المراكز داخل المخيمات، ويشمل ذلك تمويل رواتب الكوادر الصحية، وتكاليف العلاج بما في ذلك الإحالات إلى المستشفيات، وتوفير الأدوية، وصيانة المراكز. وفي عام 2019، بدأت المفوضية في تقييم الفجوات في المرافق الصحية العامة القريبة من المخيمات لإعداد خطة انتقالية من تشغيل مراكز صحية أولية منفصلة داخل المخيمات إلى تمكين اللاجئين وطالبي اللجوء من الحصول على الرعاية الصحية في المرافق العامة. وبين عامي 2022 و2024، قامت المفوضية بتيسير هذا الانتقال إلى النظام الصحي العام من خلال الاستثمارات الموضحة سابقاً.